رابط المادة على منصة باحث

شرح بداية المجتهد }}012{{ سماحة الشيخ العلامة محمد بن حمود الوائلي

محمد بن حمود الوائلي

كتاب احكام الميت اه هذا باب جديد يبحث فيه المؤلف بعضا وجملة من الاحكام المتعلقة بالجائز الم يستوف كل مسائله كل مسائله من لم يمر على اكثرها وانما اختار امهاتها - 00:00:00

واكبرها كعادته في منهجه في هذا الكتاب اما ما يتعلق بفروع هذا الكتاب وجزئياته فلعلنا ان شاء الله نعرض ما نتذكره ان شاء الله اثناء الدرس والشرح ولا شك ان الاموات جمع ميت - 00:00:21

والموت انما هو مصدر مات يموت موته مات او الموت يشتقه او فعله وردت فيه عدة لغات. فيقال مات يموت من دابي نصر ينصر او قال يقول وورد ايضا فيه مات يمات كخاف يخاف. وورد فيه مات يميت - 00:00:42

كمثل باع يبيع ولا شك ان الموتى انما هو مفارقة الروح الجسد الى ما خرجت الروح من جسد الانسان فانه ينتهي من هذه الحياة الدنيا وينتقل بعد ذلك الى دار اخرى - 00:01:13

ما يتعلق باحكام هذا الكتاب نستمع الى اولها ايضا قال والكلام في هذا والكلام في هذا الكتاب وهي حقوق الاموات على الاحياء ينقسم الى ست جمل اذا المؤلف هنا كما ترون لم يقدم للكتاب مقدمة كما يسلك ذلك كثير من الفقهاء - 00:01:32

كذلك ايضا علماء الحديث الذين يعنون بشروح الكتب وانما دخل المؤلف في مسائل الكتاب ولا شك ايضا ان من عادة بعض الفقهاء ان يقدم لمثل هذا الكتاب بما يتعلق بعيادة المريض - 00:01:59

كذلك ايضا ما يتعلق بالاستعداد للموت ونحن ان شاء الله سنبدأ في هذا الكتاب ولعلنا جميعا ان شاء الله نستفيد منه ليكون لنا ذكرى متجددة ان نتذكر الموت كما ارشدنا الى ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله - 00:02:19

اكثروا من ذكر هادم اللذات فان الموت كما هو معلوم لا يذكر في كثير الا قلله ولا في قليل الا كثره واذا ما تذكر الانسان الموت وهو في اوج فرحه وسعادته فان الدنيا تسهل في عينه - 00:02:40

وتقل في نظره ولا شك ان الانسان اذا اكثر من ذكر الموت ان قلبه يرق. واذا ما رق قلبه اشتد خوفه. واذا ما اشتد خوفه بدأ يفكر في الاخرة استعد لها ومن اراد الاخرة وسعى لها سعيها - 00:03:04

ان سعيه حينئذ يكون مشكورا وهكذا كان السلف رضي الله عنهم يستعدون للموت يتذكرونه في كثير من اوقاتهم. فهم لا يغفلون عنه ودائما عندما يتذكر الانسان الموت ان الدنيا تقل في عينك - 00:03:25

لذلك نجد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ بمنكب عبد الله ابن عمر الصحابي الجليل فقال له كن في الدنيا كأنك غريب او عابر سبيل اذا مقام الانسان في هذه الحياة الدنيا - 00:03:47

لا يتجاوز ان يكون غريبا مرة بمدينة او قرية او بلدة. او ان يكون ايضا مسافر اخرا عرج عليها اذا هذه الحياة كما هو كما هو معلوم انما هي دار عمل وليست دار دواء - 00:04:06

وليست دار جزاء وانما الدار الاخرة هي التي يجد فيها الانسان حياته ومهما طالت حياة الانسان في هذه الدنيا ومهما تقلب في نعيمها فان نهايته بلا شك انه بلا شك سينتهي الى الموت. لان هذا امر متحكم في حق كل انسان - 00:04:28

كما قال الله سبحانه وتعالى انك ميت وانهم ميتون الله سبحانه وتعالى يقول كل نفس ذائقة الموت. اذا كل نفس في هذه الحياة

ستموت واذا كان الامر كذلك فلماذا لا نتخذ هذه الحياة - 00:04:53
وسيلة لتقربنا الى الله سبحانه وتعالى. اذا عندما نتذكر الموت ونكثر من ذلك فان الدنيا ستقل في اعيننا تذكر في مشيبك والمآبي ودفنك حين موتك في التراب وليأتين عليك يوم مرة يبكى عليك مقنعا لا تسمع. فكم نرى من الاموات الذين يمرون بنا - 00:05:14
وكان فيما مضى اذا رؤيت الجنازة تقشعرت جلود الناس وبقوا في ليلتهم فيها اما اليوم فاننا نمر بنا الجنائز تلو الاخرى وكأن ذلك امرا عاديا لا يحرك مشاعرنا ولا يؤثر في قلوب كثير منا - 00:05:41
وان وجد بحمد الله من يتأثر بذلك اذا الرسول صلى الله عليه وسلم يقول استحيوا من الله حق الحياء فقال اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم انا نستحي يا نبي الله والحمدلله - 00:06:04
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس كذلك ان من استحيا من الله حق الحياء او فان الاستحياء من الله حق الحياء ان تحفظ الرأس وما وعى ومن استحيا من الله حق الحيا فليحفظ الرأس وما وعى - 00:06:22
وليحفظ البطن وما حوى وليتذكر الموت والبلا ومن اراد الاخرة ترك زينة الدنيا هكذا كان السلف رضي الله عنهم ما كانوا ينشغلون في الحياة الدنيا فاذا ما استعد الانسان للاخرة واكثر من ذكرها وقلت في عينه هذه الدنيا وزهد بها - 00:06:44
انه حين حينئذ سيراجع نفسه وسيحاسبها حسابا يسيرا ان كان قد ظلم غيره فليراجع المظالم وليعد الى الله سبحانه وتعالى واذا كانت هذه الاحوال مطلوبة من المرء في كل وقت من الاوقات فهي تتأكد اكثر في حالة المرض - 00:07:10
لان الانسان ربما لا يقوم من مرضه هذا وانما يتوفاه الله سبحانه وتعالى اذا واذا ما تذكر الانسان الموت فانه حينئذ سيتذكر ان وقع في مظالم العباد فعليه ان يخرج منها ولا يمكن الخروج منها الا بطلب العفو بطلب العفو منه منهم - 00:07:35
ورد الحقوق اليهم ان كانت لهم حقوق عنده كذلك ايضا يقلو عن المعاصي اذا تذكير الموت او تذكر الموت يجعلك تقرب الى الاخرة. وذلك بفعل الطاعات واجتناب السيئات لشعر القربات والابتعاد عنه - 00:08:02
المظالم والسيئات اذا هذه مقدمة يسيرة نذكر فيها ما يتعلق بالموت ولو لم يرد في ذلك الا قول رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثروا من ذكر هادم اللذات انت تكون في لذة فاذا ما تذكرت الموت زالت هذه اللذة وتشوش ذهنك - 00:08:26
ولذلك يقول الشاعر انلهو ايامنا تذهب ونلعب والموت لا يلعب. عجبت لدي لعب قبلها عجبت وما اني لا اعجب ايلهو ويلعب من نفسه تموت ومنزله يخرب. ارى كل ما ساءنا دائما على كل ما - 00:08:51
شر لا يغلب ارى الليل يطلبنا والنهار ولم ندري ايهما اغلب احاط الجديدان جمعا بنا فليس لنا منهما مهرب وكل له مدة تنقضي وكل له اجل يكتب. اذا كل انسان في هذه الحياة سينتهي به المقام - 00:09:11
الموت ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خيركم من طال عمره وحسن عمله. والانسان لا يظمن في اي في لحظة يموت ولا في اي ساعة يغادر هذه الحياة الدنيا وينبغي ان يكون في كل لحظة من لحظات عمره - 00:09:34
مستعدا للموت متهيأ له بعمل الاعمال الصالحة واجتناب الاعمال التي تضره في هذه الحياة اجعلوا كل ما يقربه الى الله سبحانه وتعالى ويباعده عنه يفعل كل ما يقربه الى الجنة ويباعده عن - 00:09:54
وبذلك يعيش في هذه الحياة سعيدا حتى اذا ما القي في قبره وتولى عنه اصحابه وهو يسمع قرع نعالهم ويأتيه الملكان ويسألانه فانه يجيب الاجابة الصحيحة التي سنعرض لها ان شاء - 00:10:14
الله في جملة من الاحاديث التي ستمر بنا قال والكلام في هذا الكتاب وهي حقوق الاموات على الاحياء. ينقسم الى ست جمل الجملة الاولى والمؤلف عرض الى مسألة ينبغي يا ظننت بالله هذه الشريعة ما طرق العالم شريعة - 00:10:34
فهي اهتمت بحياة الانسان في حياة المسلم في كل احواله سفرا كان وحضر. في حالة نومه وفي حالة يقظته واذا كان الله سبحانه وتعالى قد كرم المؤمنين في وقت حياتهم - 00:10:58
فان هذه الشريعة ايضا اثبتت لهم حقوقا بعد مماتهم فنحن نجد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر من من زيارة المرظى ويمسح على رأس المريض ويدعو له عليه الصلاة والسلام - 00:11:16

السلام بالشفاء. وكذلك كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كان عليه الصلاة والسلام يحضر الجنائز ويصلي عليها ويمشي فيها ويحفر الدفن. كل ذلك كان من رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:11:33

وكذلك كان اصحابه يفعلون ذلك اذا هذه الشريعة عليت بحقوق المسلم والمسلم اذا مات يبقى له حقوق المسلم بحاجة الى من يغسله والمسلم بحاجة الى من يكفنه والمسلم بحاجة الى من يصلي عليه - 00:11:49

وكذلك بحاجة الى من يحمل جنازته ويسير بها ثم بعد ذلك يحفر قبره ويوضع فيه ثم بعد ذلك يودع اذا عندما ينتهي المسلم من هذه الحياة فلا يلقى جثة من الجثث. وانما تبقى حرمته بعد مماته - 00:12:13

حرمته في وقت حياته. حرمة امواتنا كحرمة احيائنا قال الجملة الاولى فيما يستحب ان يفعل به عند الاحتضار وبعده والثانية في غسله لا شك ايضا انه عند الاحتضار يعني عندما تحضر المسلم - 00:12:36

يعني عندما يحضره الموت وتبدو علاماته فانه في هذا المقام يلقن شهادة ان لا اله الا الله وتعلمون ما لهذه الشهادة منك وهذه الشهادة التي هي كلمة التوحيد هي التي ستجدها معك في يوم القيامة - 00:12:58

في يوم لا ينفع فيه مال ولا بنون. متى ما اديت هذه الشهادة متى ما نطقت بها وعملت بها فانك ستفوز في هذه الحياة الدنيا وفي الحياة الاخرة ولذلك يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم لقنوا موتاكم لا اله الا الله - 00:13:18

ويقول عليه الصلاة والسلام من كان اخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة يا احلى كلمة يرددها المسلم فيك على لسانه ينبغي للمسلم دائما ان يكون لسانه رطبا بذكر الله - 00:13:41

وما اجمل واعظم واحسن ان يكون مما تردده لا اله الا الله وما اعظم ان يكون وداع المرء المسلم هذه الحياة الدنيا ان ينطق بهذه الشهادة لا اله الا الله - 00:14:00

ولما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم رؤوفا بامته طحينا بهم مشفقا عليهم حريصا عليهم في كل احوالهم امر عليه الصلاة والسلام بان يلقن الميت هذه الشهادة حتى يكون اخر كلمة نطق بها في هذه الحياة - 00:14:17

انما هي كلمة التوحيد لا اله الا الله التي من اجلها قامت السماوات والارض. ومن اجلها ارسل الرسل. ومن اجلها انزلت الكتب على رسول الله من اجلها حمل المؤمنون السلاح يقاتلون في سبيل الله. لينشروا دين الله في كل مكان ليحققوا كلمة التوحيد - 00:14:41

لا اله الا الله محمد رسول الله. اذا جميل ان يكون وداع المؤمن لهذه الحياة ان يكون وداعه كلمة لا لا اله الا الله قال الثاني في غسله الثالثة في تكفينه هذه الامور الاربعة سيأتي فيها بعض الخلاف بين العلماء لكن الصحيح ان تغسيل الميت - 00:15:07

وان تكفينه وان الصلاة عليه وان دفنه من الامور الواجبة. يعني تجب هي من فروض الكفاية وليست من الفروض العينية اي من الواجبات التي اذا قام بها بعض المسلمين سقط الفرض عن بقية - 00:15:31

الرابعة في حمله واتباعه الخامسة في الصلاة عليه. انظروا كيف الاسلام يتابع المؤمن في كل احواله. اذا مات اولا اذا مرض المريض فان الشريعة الاسلامية اثبتت له حقوقه امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم باتباع الجنائز وعيادة الميت. في الحديث المتفق عليه وذكر عدة اشياء - 00:15:48

اذا عيادة المريض مطلوبة. ورسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعود المرضى وكان يزورهم وكان يدعو لهم اللهم الناس اذهب الباس اشف انت الشافي شفاء لا يغادر سقما وكان يدعو بعدة ادعية سيمر بنا كثير منها ان شاء الله ونحن ندرس المسائل. وكان اذا ما رأى مريضا قال - 00:16:15

طهور ان شاء الله. وايضا وردت عنه عليه الصلاة والسلام عدة ادعية في هذا المقام اذا الشريعة الاسلامية تعنى بهذا المريض واذا ما مات فقد نص الفقهاء على ان وقبل موته وفي حالة مرضه نص الفقهاء على - 00:16:41

لانه يختار ارفق الناس لملازمة المريض المريض يحتاج الى انسان يتحمل تعبه. يتحمل مشاقه لماذا؟ لان المريض في حالة يحتاج الى ان يكون من يرأف به ويقوم بخدمته ذا جلد وصبر. على ما قد يحصل منه - 00:17:03

المشقة تبعد ذلك الانسان الذي قام بشؤونه ولا ننسى ان في من يلازم المريض ويقوم بالعناية به واصلاح احواله لن يذهب عند ذلك

عند الله فسيجد ذلك مدخرا له عند الله - 00:17:28
الله سبحانه وتعالى سيجد ثواب ذلك العمل اذا يختار ارفق الناس به ليهتم باحواله ويتابعها. ثم بعد ذلك اذا مات الميت بدأت العناية ايضا به كما مر. قبل ذلك بتلقينه الشهادتين. ثم اذا ما مات تخلع ثيابه ويوجه الى - 00:17:46
القبلة ويرفق باحوالي ويغسل ويكفن وكيف يغسل؟ وكيف يكفن ومن احق الناس بتغسيله؟ ثم يحمل كيف يحمل وكيف يسار في جنازته؟ ايسار امامهم خلفه؟ ام ان ذلك جائز؟ ايسير الناس ركبانا او مشاة اذا وضعت - 00:18:10
في ذلك هل يجلس الناس ينتظرون حتى يوضع في قبره؟ هل كل من حضر يحضي على قبره التراب؟ وبعد ذلك يوضع في قبره ويشق له ويوضع اللبن ثم بعد ذلك يغطى قبرها يرش الى غير ذلك. احكامه كثيرة جدا - 00:18:30
كل هذه امور غيرتها هذه الشريعة الاسلامية. ايضا ما يتعلق بحقوقه ان كان الانسان عليه ديون كيف تقضى ديونها يبدأ بها واهمية الدين يعلمون ما ورد في ذلك من الاحاديث من التشديد - 00:18:48
في قضاء الدين وفي عدم التساهل فيه. وان رسول الله صلى الله عليه وسلم توقف عن الصلاة على رجل عليه دين حتى قام ابو بكر قتادة فقال نقضي عنه يا رسول الله فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه الصلاة والسلام فصلى عليه وان نفس - 00:19:06
متعلقة بدينه. فاذا ما قضي دين انتهى كل شيء. نفس المؤمن معلقة بدينه قال الخامسة في الصلاة عليه والسادسة في دفنه خزائن الرحمن تأخذ بيدك الى الجنة - 00:19:26